

A SOCIAL STUDY OF SOME DISPLACEMENT NUBIAN VILLAGES

(Received:6.8.2014)

By
G.A.G. Elmenofi

*Agriculture Extension and Rural Development Research Institute
Agricultural Research Centre, Giza, Egypt*

ABSTRACT

The Southern Valley area possesses a valuable part of Egypt which is Nuba, that has been neglected for years without exerting any developmental efforts to improve people's livelihoods and compensating them for displacement to establish the High Dam.

The High Dam in Aswan Governorate was established as an immediate necessity for Egypt to overcome the River Nile flood and to provide source of electrical power. Unfortunately, the project was implemented without the participation of the Nubians and without paying attention to the Nubian needs and the physiological and social impact on them due to the displacement.

Therefore the current study aimed at portraying the main features and conditions in the displacement villages in order to improve it until the re-settlement of the Nubians in their ancestors land through adopting a national program, which is already mentioned in the current (2014) Egyptian constitution.

The data was collected using the Participatory Rapid Appraisal (PRA) tool (*i.e.* focus group discussion, pair-wise ranking matrix, and questionnaire) to assure triangulation. The study was carried out in three villages in Nasr El-Nuba district (markaz) which are: "Toshky El-Gharbia", "El-Genina Wa El-Shebak", and "Qatta". The group discussions were conducted with both men and women at the studied three villages. and data were collected in June 2014.

The study revealed that there is a strong desire among the Nubians to be re-settled in their ancestors land once more, especially among youth. Besides, most of the studied villages lack some services and others which need to be improved. Additionally, there is a necessity to establish agricultural and non-agricultural projects that provide job opportunities and reduce high unemployment rates among youth, especially after the major reduction in tourism, which was one of the major income resources, as most of them are engaged in agricultural activities only because no other jobs are offered, but they indicated if conditions of agriculture improves they will continue working.

As for Nubian women, they are educated and work with no societal opposition, but they need awareness especially in maternal issues and also to provide small handicrafts activities within their households that help to preserve the traditional Nubian products.

Key words: Nuba, settlement, youth.

دراسة اجتماعية عن بعض قرى التهجير النوبية

جيهان عبد الغفار المنوفى

معهد بحوث الارشاد الزراعى والتنمية الريفية - مركز البحوث الزراعية - الجيزة - مصر

ملخص

تطوى منطقة جنوب الوادى قطعة غالية من ارض مصر ألا وهى النوبة والتي لم تشهد توجيه حزمة برامج تنموية متكاملة تعمل على تطوير تلك المنطقة، لتعويض أهلها عن تهجيرهم وذلك لبناء السد العالى. وقد برزت فكرة إنشاء السد العالى في أسوان وفوق ارض النوبة لتحمي مصر من خطر الفيضان وتعمل على توفير مصدر للطاقة، لكن لم يتم الاهتمام

بالآثار الاجتماعية والنفسية لأهالي النوبة نتيجة لتهددهم، حيث أن المشروع تم دون إشراكهم في صنع القرار والذي لاشك كان سيكون له أثراً إيجابياً لديهم ويجعلهم يطرحون بدائل ويشاركون في تعميم تلك المنطقة. اهتمت الدراسة الحالية بمحاولة رسم الملامح العامة للأوضاع الراهنة في قرى التهجير، لحين الانطلاق نحو تنفيذ البرنامج القومي، والذي نص عليه بالفعل الدستور الحالي لسنة 2014 لإعادة توطين أهالي النوبة حول ضفاف بحيرة السد العالي وعودتهم لأرض أجدادهم وتطويرها.

جمعت بيانات الدراسة باستخدام منهجية التقييم السريع بالمشاركة الـ (Participatory Rapid Appraisal (PRA) وقد تم استخدام أكثر من أداة للتحقق من دقة البيانات المتحصل عليها، حيث تم استخدام المجموعات النقاشية البورية، والمصفوفة ثنائية الترتيب، وإستمارة الاستبيان للقرية. وأجريت الدراسة في مركز نصر النوبة حيث تم اختيار ثلاث قرى عمدياً وكلها قرى تهجير وهي: توشكى الغربية، والجنينة والشباك، وقرية، وجمعت البيانات في شهر يونيو 2014. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وجود رغبة قوية لدى الأهالي وخاصة الشباب للعودة الى أرض الأجداد وإعادة توطينهم بها، كما تبين أن قرى التهجير الحالية ينقصها بعض الخدمات وتحسين البعض الآخر، كما تبين حاجة هذه القرى لمصانع ومشروعات زراعية تمتص البطالة المنتشرة بين الشباب وخاصة بعد انحسار النشاط السياحي والذي كان يعد مصدراً رئيسياً للدخل بجانب الزراعة. كما تبين عزوف الشباب عن العمل الزراعي ولكنهم مضطرون للعمل به، وأن أوضاع المرأة النوبية تحتاج لتطوير وإن كانت تتلقى تعليمها وتعمل وينتقل المجتمع النوبي ذلك مع تقديم أنشطة إنتاجية تعتمد على إحياء التراث النوبي، ورفع قدراتها الحياتية.

1. مقدمة

طياتها أنماطاً متعددة فمنها الهجرة من الريف الى الحضر، ومن الحضر الى الحضر، وهناك الهجرة الطوعية (التوطين) والتي يستقر فيها المهاجر في منطقة جديدة كما حدث في الاراضي المستصلحة، وهناك الهجرة القسرية. وقد واجهت مصر في النصف الثاني من القرن والعشرين نوعين من الهجرات القسرية، الأولى تمت نتيجة لحرب 1967 والتي حدث فيها تهجير لسكان مدن القناة تحديداً، والثانية حدثت لسكان النوبة بعد بناء السد العالي.

(Zohary and Harrell-Bond 2003).

لاشك أن إنشاء السدود قد أسهم في تحقيق التنمية البشرية وأدت إلى فوائد جمة، وكان ثمن جنى ثمار هذه الفوائد باهظاً في بعض الاحيان وخاصة في الجوانب الاجتماعية والبيئية، والذين تم تهجيرهم ودفعي الضرائب تعرض النوبيون للتهجير في نهاية القرن التاسع عشر، وذلك عند بناء سد عند منطقة الكتاركت الأولى في أسوان بغرض التحكم في تيار النهر غير المنتظم ولتحديث الزراعة المصرية والذي أطلق عليه الخزان البريطاني أو الأدنى British or Low dam وذلك في الفترة من 1898-1902، وقد أجبر النوبيون (الكنوز) على الهجرة أعلى الوادي، أو لمناطق جديدة تقع جنوب وشمال أسوان. والهجرة الثانية التي حدثت للنوبيون كانت بسبب انشاء السد العالي (Zabrana, 2013).

استقر أهل النوبة (الكنوز، والعرب، والفريجة) بعد التهجير في مدينة نصر النوبة وكوم أمبو، إضافة الى الوافدين من محافظات أخرى. ويعتبر مركز نصر النوبة والذي ركزت عليه الدراسة الحالية من المراكز الكبرى التي تم إنشاؤها بعد بناء السد العالي، حيث يشتهر بزراعة الكركدية، والقصب، والنخيل والخضروات (مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية، 2003).

ويسكن النوبيون المنطقة الواقعة جنوب مصر وشمال السودان، وشملت الحضارة النوبية ثلاث ممالك أولها نبتة،

تحمل منطقة جنوب الوادي في جنباتها مقومات تنموية هائلة، تتمثل في مواردها الأرضية والمائية، إضافة الى المقومات الزراعية والصناعية والسياحية وغيرها من المقومات، والتي لم يتم استغلالها وتطويرها على النحو المأمول. وتضم المنطقة إقليمين تخطيطيين هما إقليمي أسبوط وجنوب الصعيد. ويشتمل الإقليمان على المحافظات التالية: أسبوط، سوهاج، قنا، وأسوان، إضافة الى الأقصر وأجزاء كبيرة من محافظة البحر الاحمر، ومحافظة الوادي الجديد.

وتضم منطقة جنوب الوادي قطعة غالبية من أرض مصر ألا وهي النوبة والتي عانت من عدم توجيه حزمة برامج تنموية متكاملة تعمل على تطوير تلك المنطقة، وتعويض أهلها على تهجيرهم وذلك لبناء السد العالي، اذ جاءت ثورة 1952 م وأخرجت الفكرة من دائرة الخيال إلي الواقع وقررت قيادة الثورة دراسة المشروع وتنفيذه (وزارة التخطيط، 1996). ونتج عن ذلك بحيرة صناعية كبرى غطت كل الأراضي الزراعية بجانب النيل وأغرقت معبد فيلة، وفقد النوبيون تراثهم وتراث أجدادهم، وفقدوا جذورهم وتدمرت منازلهم، ووجدوا أنفسهم مجبرين على الرحيل، ومازالوا يعانون حتى الآن من هذه التجربة والتي غيرت حياتهم تماماً.

لعبت الهجرة دوراً هاماً في التاريخ المصري، فالهجرة الخارجية لم تكن فقط نتيجة لظهور البترول في دول الخليج، ولا الحاجة للعمالة في دول الجوار، بل نتيجة للظروف الاقتصادية السيئة والزيادة السكانية. أما الهجرة الداخلية فكانت استجابة طبيعية لحالة الفقر المتردية والتوزيع غير المتكافئ للأنشطة الاقتصادية. ومازالت الهجرة تسهم في استدامة سبل المعيشة للعديد من الأسر الريفية (Zohary and Harrell-Bond, 2003).

وهناك أنواع متعددة للهجرة، فالهجرة الداخلية تحمل في

والاستراتيجية، 2003). وقد تم اختيار ثلاث قرى عمدياً وذلك للظروف الأمنية وبناءً على موافقة المسؤولين بتلك القرى وهي: توشكى الغربية، الجينية والشباك، وقته. وتتبع قرية توشكى الغربية الوحدة المحلية لقرية أبو سنبل، وتتبع قرية قته الوحدة المحلية لقرية قورته، وتتبع الجينية والشباك، الوحدة المحلية لقرية عنيبة.

2.2. المجال البشري والزمنى للدراسة

جمعت بيانات الدراسة من خلال استخدام منهجية التقييم السريع بالمشاركة (Participatory Rapid Appraisal (PRA باستخدام أكثر من أداة، الأمر الذى يسهم فى إعطاء صورة واقعية وتوصيفاً دقيقاً للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية فى قرى الدراسة. والأداة الأولى هى المجموعات النقاشية البؤرية Discussion Focus Group، والأداة الثانية هى المصفوفة ثنائية الترتيب Pair-wise ranking matrix، وتعتمد على تحديد المشكلات التى يعانى منها الشباب ثم ترتيب تلك المشكلات وفقاً لأولويتها بتخييرهم ما بين مشكلتين وكل مشكلة مع نفسها لاتخضع لترتيب الأولويات (مثل مصفوفة الارتباط)، وقد يسفر الأمر فى النهاية على مشكلتين أو أكثر حسب الترتيب. أما الأداة الثالثة فهى إستمارة القرية التى تم تصميمها بحيث تضم البيانات الأساسية للقرى موضع الدراسة وقد تم إستيفائها من بعض القيادات والمسؤولين بتلك القرى. تم إجراء المجموعات النقاشية البؤرية مع فئتين بمجتمع الدراسة وهما فئتي الشباب والمرأة، وقد تم التركيز على هاتين الفئتين لكون فئة الشباب يمثلون المستقبل وهم فئة لا يستهان بها ويمثلون قوة بشرية كبيرة وغالبيتهم يعانون من البطالة وخاصة بعد انحسار السياحة فى تلك المناطق، إضافة الى أهمية التعرف على فكرهم وآمالهم وما يحملونه من خطط أو أحلام لمستقبلهم ومستقبل المنطقة التى انتقلوا واستقروا فيها. ففى مركز نصر النوبة -موضع الدراسة- تمثل الفئة العمرية 5-10 سنوات الفئة القاعدية بالنسبة للذكور، والفئة العمرية 10-15 سنة الفئة القاعدية بالنسبة للإناث. وبلغت قوة العمل كنسبة مئوية من إجمالى السكان فى عمر (15+) نحو 25.6%. كما تبلغ نسبة السكان فى ذات المركز وفى نفس الفئة العمرية نحو 28.2% من إجمالى السكان بمحافظة أسوان (تقرير التنمية البشرية، محافظة أسوان، 2005).

أما المرأة عامة والنوبية خاصة، فهى تلعب عدة أدوار هامة تتمثل فى التنشئة الاجتماعية، وتمثل مصدراً للدخل الاسرى، فضلاً عن كونها شريك أساسى فى كافة القطاعات القومية، كما لا يمكن إغفال مشاركتها المجتمعية والسياسية. وتبلغ نسبة الإناث فى قوة العمل (15+) نحو 21.7%، فيما تبلغ نسبة الحاصلات على مؤهل متوسط أو أعلى نحو 24% (تقرير التنمية البشرية، محافظة أسوان، 2005).

وقد تم عقد ستة مجموعات نقاشية متعمقة بقرى الدراسة الثلاث بمعدل حلقتين نقاشيتين بكل قرية واحدة للشباب والأخرى للسيدات وتراوح عدد الحضور فى كل حلقة

ثم كرمة، وأخرها مروى فى السودان. ويتحدث أهل النوبة اللغة النوبية وتنقسم إلى قسمين أساسيين الكنزيه والفاديجه وتنقسم إلى خمس لهجات أو أكثر فى مناطق مختلفة ما بين مصر والسودان. ويتحدث السكان الحاليون العربية بطلاقة مع لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية والإيطالية بحكم اختلاطهم بالسائحين والزوار الأجانب (موسوعة ويكيبيديا، تم التصفح فى يناير 2014).

وعلى الرغم من مرور سنوات عديدة على تهجير النوبيين، فما زال حلم العودة لأرض الأجداد يراودهم، وهنا يتبادر الى الأذهان عدة تساؤلات هل تأقلم النوبيون واندمجوا فى مجتمعاتهم الجديدة؟ هل يشاركون فى تنميتها وتطويرها أم لا؟ هل مازالوا يحتفظون بعاداتهم وتقاليدهم التى توارثوها من الأجداد أم تغيرت؟ وما هو وضع المرأة النوبية والتراث النوبى من الحرف اليدوية؟ وماهى المشكلات التى يواجهونها الآن بعد هذه السنوات؟ كل هذه التساؤلات تشكل فى مجملها مشكلة وأهداف الدراسة فى أن واحد.

ومن ثم تطمح الدراسة الحالية فى تقديم صورة دقيقة عن الأوضاع الحالية لأهالى النوبة بعد سنوات من التهجير سواء من الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية أو غيرها، إضافة إلى التعرف على المشكلات التى يواجهونها لتقديمها لصانعى القرار والجهات التنفيذية المنوطة، لتكون النواة لإطلاق برنامج قومى يتم تنفيذه على عدة مراحل، بمشاركة بعض الجهات المعنية سواء حكومية أو منظمات المجتمع المدنى وخاصة النوبى منها، والقطاع الخاص لتطوير منطقة النوبة وإعادة توطينهم حول ضفاف بحيرة ناصر وتنميتها فيما تتميز به تلك المنطقة وما يتميز به أناسها مع إحياء التراث المعمارى النوبى.

أهداف الدراسة فى ضوء ما سبق، وامتداداً للدراسات الاجتماعية والاحصاءات والمؤشرات التنموية التى تعكس الوضع الاجتماعى والاقتصادى والبيئى والديموجرافى للنوبة، وفى ظل التطورات التى شهدتها المجتمع النوبى مؤخراً سواء على مستوى قرى التهجير النوبية عامة، أو مركز نصر النوبة خاصة، يمكن بلورت أهداف الدراسة كما يلى:

- 1- توصيف الملامح العامة لقرى الدراسة
- 2- التعرف على الجوانب الاجتماعية فى القرى المدروسة
- 3- التعرف على الجوانب الزراعية-الاقتصادية فى القرى المدروسة
- 4- تحديد وترتيب أهم المشكلات المجتمعية

2. الطريقة البحثية

1.2. المجال الجغرافى

ركزت الدراسة الحالية على مركز نصر النوبة، وهو من المراكز الكبرى التابعة لمحافظة أسوان التى تم إنشاؤها بعد بناء السد العالى لتهجير أهالى النوبة القديمة إليها، وهو يقع شرق مدينة كوم أمبو، ويضم مدينتين و7 مجالس قروية (مركز الاهرام للدراسات السياسية

من 6-10 أفراد، أما المصفوفة الثنائية فقد استخدمت لتحديد وترتيب أولويات المشكلات المجتمعية. وقد تم جمع بيانات الدراسة خلال شهر يونية 2014.

3.2. منهجية الدراسة

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الاستطلاعية ومن ثم فقد تم الاعتماد على التحليل الكيفي والوصفي، وإستخدمت في سبيل ذلك منهجية التقييم السريع بالمشاركة الـ PRA، والذي يعتبر من أكثر المداخل شيوعاً وتأثيراً في جمع المعلومات. كما أنه يعمل على تمكين المجتمعات المحلية من تحليل الأوضاع القائمة وتحليل المشكلات وتقديم الحلول لها، الأمر الذي يساهم في تقوية قدراتهم على إتخاذ القرار. ومن ثم إمكانية اتخاذ إجراءات لتحسين أوضاعهم المعيشية. وفي سبيل ذلك فقد تم تصميم قائمتين مرجعيتين (دليل) checklists واحدة للشباب والأخرى للسيدات يضمن بعض الموضوعات الرئيسية والتي تخدم الزراعي والاقتصادي. فيما عكست استمارة القرية البيانات الخاصة بالمرافق الأساسية، والمؤسسات الخدمية، والأسواق والتجارة، كما تم الاعتماد على بعض البيانات الاحصائية من مركز المعلومات التابع لمديرية الزراعة بمحافظة أسوان لتوصيف واقع القرى موضع الدراسة.

1.3.2. المفاهيم الاجرائية

1.1.3.2. الجوانب الاجتماعية: هي كل الجوانب المتعلقة بمدى المشاركة المجتمعية، والرؤية المجتمعية للمرأة، والعادات والتقاليد، وتعكس أهداف الدراسة مثل المشاركة المجتمعية، ورؤية المجتمع لمشاركة المرأة والعادات والتقاليد، والنشاط والحرف اليدوية.

2.1.3.2. الجوانب الزراعية-الاقتصادية: كافة الأنشطة الزراعية التي يقوم بها أبناء المجتمع، وأهم المحاصيل المزروعة، ومدى المشاركة في العمل الزراعي سواء بالنسبة للشباب أو السيدات، وأهمية العمل في قطاع الزراعة، والبطالة والعمل، والمشروعات والقروض.

4.2. محددات الدراسة

- (أ) صعوبة الوصول الى بعض القرى النوبية لبعدها
(ب) رفض بعض القرى مقابلة الفريق البحثي
(ج) الظروف الأمنية
(د) صعوبة الوصول لمجموعات الشباب في الصباح إما لإرتباطهم بالعمل أو لوجودهم بالمنزل
(هـ) الظروف المناخية السيئة (درجات الحرارة المرتفعة)

3. نتائج الدراسة الميدانية

تندرج نتائج الدراسة تحت أربعة أجزاء رئيسية. الجزء الأول يتعلق بتوصيف الملامح العامة لقرى الدراسة والتي تم التحصل عليها من استمارة القرية، والثاني يختص بالجوانب الاجتماعية، أما الجزء الثالث فيختص بالجوانب الزراعية-الاقتصادية، والجزئين الثاني والثالث تم توصيفهما من خلال المجموعات النقاشية البؤرية للشباب والسيدات، وأخيراً يضم الجزء الرابع المشكلات المجتمعية وترتيب أولوياتها طبقاً لأهميتها بإستخدام المصفوفة ثنائية الأبعاد، وتعكس كل هذه الاجزاء في مجملها أهداف الدراسة

1.3. توصيف الملامح العامة لقرى الدراسة
تختص نتائج هذا الجزء (الهدف الأول) بتوصيف الملامح العامة لقرى الدراسة ما أمكن، من خلال تقديم نبذة تاريخية عن كل قرية، وخصائص السكان والزراعة.

1.1.3. نبذة تاريخية

تم التوطين في قرية توشكي الغربية عام 1963، ويبلغ زمام القرية 1100 فدان وبدأ النشاط الزراعي بها عام 1975، والفرق مابين تاريخ التوطين وبداية العمل في النشاط الزراعي يرجع إلى أن غالبية السكان اعتمدوا في حياتهم المعيشية على مدخراتهم من القرية القديمة بالإضافة الى التعويضات التي منحت اليهم وذلك للقيام باستصلاح أراضي القرية في تلك الفترة، والتكافل الاجتماعي لأهل النوبة. أما قرية الجينية والشباك فتم النزوح اليها عام 1964 ويبلغ زمامها نحو 620 فدان، وبدأ النشاط الزراعي بها عام 1966، إضافة الى بدء مشروعات التنمية (مشروعات خدمية). وأخيراً، يبلغ زمام قرية قطة نحو 1056 فدان، وتم التهجير إلى القرية الجديدة في عام 1964م حيث بدأت التنمية في القرية بالجهود الذاتية وذلك حتى عام 1974، حيث بدأت التنمية في القرى الجديدة من خلال الدولة والمنح الأجنبية. ويوضح (جدول رقم 1) الخدمات المؤسسية الموجودة بالقرى موضع الدراسة.

2.1.3. السكان والزراعة

يبلغ إجمالي عدد السكان بمركز نصر النوبة نحو 75421 نسمة، فيما يبلغ عدد السكان في قرى الدراسة نحو 3504، 997، 1517 نسمة في قرى توشكي الغربية والجينية والشباك وقطة، علي الترتيب، كما لوحظ ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور في قرى الدراسة الثلاث حيث بلغت نسبتهم نحو 56.1 %، و54.1%، و54.2% على الترتيب، فيما بلغت نسبة الذكور نحو 43.9%، و45.9%، و45.8% على الترتيب (جدول 2).

ويبلغ عدد الحائزين في مركز نصر النوبة 456 حائزاً لمساحة حيازة تبلغ نحو 1676 فدان، منهم 152 حائزاً لمساحة أقل من فدان، 233 حائزاً لمساحة من 1- 3 أفدنة، و38 حائزاً لمساحة من 3-5 أفدنة، و24 حائزاً يملكون من 5-10 أفدنة، وأخيراً 9 حائزين يملكون من 10 أفدنة فأكثر. (مركز المعلومات، مديرية الزراعة والارشاد الزراعي، محافظة أسوان، 2012).

2.3. النتائج المتعلقة بالجوانب الاجتماعية

تتضمن نتائج هذا الجزء والتي تعبر عن الهدف الثاني للدراسة، الجوانب الاجتماعية والتي تشمل المشاركة المجتمعية، والرؤية المجتمعية للمرأة، والعادات والتقاليد، والحرف اليدوية والتي تم التحصل عليها من المناقشات الجماعية البؤرية للشباب والسيدات.

1.2.3. المشاركة المجتمعية

توجد دافعية للمشاركة المجتمعية لدى أهالي القرى عامة، فقد أبدى الشباب في قرية الجينية والشباك رغبتهم في المشاركة في أي نشاط وأوضحوا أن الوحدة المحلية لا تقوم بالدور المنوط بها، كما تبين أن آخر مشروع تم بالقرية كان رصف الطرق الداخلية منذ ثلاث شهور.

جدول (1): الخدمات المؤسسية الموجودة بالقرى موضع الدراسة

الوحدة المحلية						المؤسسات الخدمية
فورته		عنيبه		أبو سمبل		
القرية		القرية		القرية		
فته		الجينية والشباك		توشكى الغربية		
حالتها	توجد	حالتها	توجد	حالتها	توجد	
-	-	جيدة	-	جيدة	√	الخدمات الصحية
جيدة	√	منخفضة	√	جيدة	√	مكتب صحة
-	-	-	-	جيدة	√	وحدة صحية
-	-	-	-	جيدة	√	وحدة اسعاف
-	-	-	-	جيدة	√	قوافل صحية
جيدة	√	جيدة	√	جيدة	√	الخدمات التعليمية
-	-	جيدة	√	جيدة	√	مدرسة ابتدائي
-	-	-	-	جيدة	√	مدرسة اعدادي
-	-	-	-	جيدة	√	مدرسة ثانوي
-	-	-	-	-	-	معهد أزهري
جيدة	√	جيدة	√	منخفضة	√	الخدمات الترفيهية
-	-	-	-	متوسطة	√	مركز شباب
-	-	-	-	-	-	مكتبات
-	-	-	-	-	-	دور سينما
-	-	-	-	جيدة	√	بيوت ثقافة
-	-	-	-	-	-	وسائل النقل العام والمواصلات
-	-	-	-	-	-	نقل عام
متوسطة	√	متوسطة	√	متوسطة	√	نقل خاص
جيدة	√	جيدة	√	جيدة	√	خدمات الاتصال
-	-	-	-	-	-	مكتب بريد
جيدة	√	جيدة	√	-	-	سنترال
جيدة	√	جيدة	√	جيدة	√	أبراج للتليفون المحمول
-	-	-	-	-	-	الخدمات الزراعية
-	-	-	-	-	-	حقول ارشادية
-	-	-	-	-	-	محطة تجميع ألبن
منخفضة	√	متوسطة	√	-	-	جمعية زراعية
-	-	-	-	جيدة	√	وحدة بيطرية
جيدة	√	جيدة	√	جيدة	√	الخدمات التمويينية
-	-	جيدة	√	جيدة	√	بقال تمويني
منخفضة	√	جيدة	√	جيدة	√	أفران
جيدة	√	جيدة	√	جيدة	√	جمعيات أهلية
متوسطة	√	متوسطة	√	متوسطة	√	خدمات أخرى
جيدة	√	جيدة	√	جيدة	√	الكهرباء
جيدة	√	جيدة	√	-	-	المياه
جيدة	√	جيدة	√	-	-	الصرف الصحي

المصدر: استمارة القرية

جدول (2): أجمالي عدد السكان والأسر بقرى الدراسة-مركز نصر النوبة، 2012

عدد السكان						القرية	الوحدة المحلية
عدد الاسر	الجملة	%	إناث	%	ذكور		
189	3504	56.1	1965	43.9	1539	توشكى الغربية	قرية أبو سمبل
221	997	54.1	539	45.9	458	الجينية والشباك	قرية عنيبه
282	1269	54.2	687	45.8	582	فته	قرية فورته
692	5770	55.4	3191	44.6	2579	الإجمالي	

المصدر: مديرية الزراعة، محافظة أسوان، 2012

والكروشية. وهذه الحرف تحديداً تنتشر بالقرية لأنها مهنة متوارثة من الأبياء والأجداد، وأن المواد الخام يتم الحصول على بعضها من داخل القرية والبعض الآخر من خارجها مثل الصبغات التي تستخدم لتلوين سعف النخيل. ذكرت السيدات أيضاً أن هناك منتجات وموارد غير مستغلة في القرى ويمكن إقامة مشاريع عليها مثل سعف النخيل والذي أصبح لا يستغل لعزوف الكثيرين عن الأنشطة الحرفية لوجود مشكلة في تسويقها، إضافة إلى قلة رأس المال، وعدم معرفتهم بآماكن عرض المنتجات خارج القرية أو المحافظة، وعدم رغبة الأبناء في تعلمها وتفضيلهم لأعمال أخرى. وبصفة عامة يتم تسويق هذه المنتجات إما داخل القرية أو خارجها في الغردقة وشرم الشيخ أو سوق نصر النوبة.

3.3. النتائج المتعلقة بالجوانب الزراعية-الاقتصادية

تعكس نتائج هذا الجزء هدف الدراسة الثالث والذي يتعلق بالجوانب الزراعية-الاقتصادية الموجودة بقرى الدراسة ويضم أهم المحاصيل المزروعة، مدى المشاركة في العمل الزراعي، ونظرتهم إلى أهمية العمل في قطاع الزراعة، والبطالة والعمل، والمشروعات والقروض.

1.3.3. المحاصيل الرئيسية

أوضحت نتائج المجموعات النقاشية أن من أهم المحاصيل المزروعة القصب وهو محصول رئيسي، بالإضافة إلى الفول والقمح، فيما تتميز بعض القرى موضع الدراسة بزراعة محاصيل أخرى مثل الذرة الرفيعة، والأعلاف الخضراء، بالإضافة إلى الخضر والفاكهة بنسب بسيطة كما في قرية توشكى الغربية. أما عن مستلزمات الإنتاج، فقد أوضح الشباب في قرية الجينية والشباك أن الحائز لأرض زراعية مخصص له من الجمعية 14 شيكارة كيماوى لفدان القصب بسعر 76 جنيه للشيكارة، ونظراً لقلّة خصوبة التربة في قرية الجينية والشباك فإن الفدان يحتاج إلى 20 شيكارة يتم شراؤها من التجار بسعر 160 جنيه للشيكارة، و يصرف الكيماوى إما مرة واحدة، أو على دفعات حسب تواجده في الجمعية، ويتم التوريد إلى الشركة في كوم أمبو عن طريق الجمعية الزراعية، كما اتضح أن الفدان في مركز نصر النوبة ليس 24 قيراط ولكنه يتراوح ما بين 18-20 قيراط فقط وذلك بسبب المنافع والطرق والخوارج والقنوات.

ويبلغ سعر شيكارة الكيماوى في قرية توشكى الغربية من الجمعية 71 جنيه، ومن خارجها بـ 150 جنيه، ويتم التوريد للمصنع عن طريق الجمعية الزراعية بسعر من 500 – 580 جنيه للطن، في مقابل مستلزمات الإنتاج وبالرغم من ذلك يكون المقابل المادى غير كافي، و قد اتضح أن إنتاجية الفدان في قرية توشكى تتأثر نتيجة قلوية الأرض. في حين تبلغ إنتاجية فدان القصب في قرية قته 45 طن للفدان، وسعر شيكارة الكيماوى من الجمعية بـ 75 جنيه، و 150 جنيه من التاجر.

وفيما يتعلق بالمحاصيل الأخرى مثل الفول والقمح، فيزرع علي مصاطب في قرية الجينية والشباك ويخصص

مجتهادات، وقالوا أنهم سيقومون بتعليم بناتهم في المستقبل حتى لو لم يتم تعيينهن وذلك حتى يتسنى لها تربية أولادها تربية سليمة.

وتفضل الأسر في قرية قته عمل المرأة، على أن يكون في الحكومة وخاصة في مهنة التدريس ويمكن أن تعمل خارج القرية ولا مانع من عملها في نطاق المركز، وتمارس بعض السيدات الحرف اليدوية النوبية التقليدية.

4.2.3. الجوانب البيئية

تتعلق الجوانب البيئية بالتعرف على الطرق السائدة للتخلص من المخلفات المنزلية والحقلية، ونظافة البيئة القروية بصفة عامة، ومدى وجود مصادر للتلوث. وقد أسفرت المناقشات في قرية الجينية والشباك عن أن هناك أهالي يلقون بالقمامة ويتم حرقها في مناطق متفرقة بمعرفتهم، أما المخلفات الحقلية فهي بسيطة تكاد تنعدم لأن الفش يحول الي تبن للحيوانات وسفير القصب يحول الى تبن ومخلفات الحيوانات (السباح) تسمد بها الأرض.

وفي قرية توشكى الغربية، هناك شخص يجمع القمامة ويلقيها على جوانب التربة، ويقوم بفرزها ويبيع ما ينفق ويحرق الباقي، أما المخلفات الحقلية فلم يختلف الأمر عما يحدث بقرية الجينية والشباك. بينما في قرية قته يأتي جرار مرتين أسبوعياً لتجميع القمامة ثم يتم حرقها وذلك مقابل 3 جنيهات، أما المخلفات الحقلية فيتم التخلص منها كما في القرينتين السابقتين.

وفيما يتعلق بمصادر التلوث المختلفة وتأثيرها علي أهالي القرية، فتبين أن هناك محطات صرف لقرى مجاورة مرتفعة عن أحواض مياه الشرب والتي تغذى قرية توشكى الغربية، فتسبب تلوث لمياه الشرب، كما أن أحواض الصرف في طريقها للإنهيار لتهاكها. ومن مصادر التلوث الأخرى التي أفصح عنها الشباب مخلفات مصنع السكر "الهس" حيث يكون الهواء محملاً بغيار أسود يعانى منه أهالي القرية ويؤثر على صحتهم، أضف إلى ذلك أن مصنع السكر يلقي مخلفاته في النيل. ولا توجد مصادر للتلوث في قرينتي الجينية والشباك، وقته.

5.2.3. الحرف اليدوية والبيئية

تميزت النوبة قديماً بحرف يدوية وبيئية ولكن اختلف الأمر بعد التهجير ولم تعد تلك المنتجات تجد صدق لدى السيدات والفتيات وتتم على نطاق ضيق وبجودة ليست عالية. وقد أفاد الشباب في قرية توشكى الغربية أن من الحرف الحالية التي تقوم بها السيدات العليقات (توضع على الحائط)، "الشاور" وهي أغطية لصوانى الطعام الكبيرة مصنوعة من جريد النخيل، ويقوم الرجال بتصنيع أسرة من الجريد، وقد اندثرت صناعة السجاد لعدم وجود طلب عليها. وفي قرية قته هناك صناعة السجاد والخياطة والأطباق النوبية ولكن المشكله في التسويق وتكاليف المشروع. وفي قرية الجينية والشباك هناك الشاور، والبرش.

وقد اتفقت معظم السيدات اللاتي تم مقابلتهن في القرى المدروسة على نفس الحرف اليدوية السابق ذكرها، وإن أضفن عمل الخرز، والسلال والطواقى، والخياطة

الغذائي، ذكرت مجموعات السيدات أنها أنشطة بسيطة تتمثل في تجفيف الملوخية والبامية والفلفل في كل القرى المدروسة. وأضاف أن من أهم المحاصيل المزروعة القصب والقمح والفلو، وأنه يتم تخزين نصف كمية المحصول للاستهلاك المنزلي وبيع النصف المتبقى في سوق القرية، وهناك محاصيل أخرى من الخضر والفاكهة تزرع مثل البصل والثوم والمانجو، والبلج والجوافة، وغالباً تباع بسوق القرية. وهذه المحاصيل لم يذكرها الشباب. وتسهم السيدات في أنشطة الانتاج الحيواني مثل تربية الجاموس والبقر والأغنام والماعز في كل القرى محل الدراسة، وهذا بخلاف ماورد من بعض الشباب من أن المرأة لا دور لها في هذا النشاط، وربما يعزى هذا الأمر الى عاملين الأول عدم إلمام الشباب بالنواحي الزراعية، والثاني أن السيدات دون الفتيات هن من يقمن بهذا النشاط. وأضافت السيدات أن هناك أنشطة لتصنيع منتجات الألبان- إن وجدت- حيث يتم عمل جبن أومش وزبدة، وغالباً يتم بيع اللبن طازج وفي حالة وجود فائض يباع بسوق القرية الأسبوعي أو بين الجيران. كما يقمن بتربية الدواجن والأرانب والبط ويعتبر دخل لغالبية الأسر، وهو غالباً للاستهلاك المنزلي والفائض يباع في سوق نصر النوبة الأسبوعي.

3.3.3. أهمية القطاع الزراعي

فيما يتعلق برؤية الشباب لأهمية القطاع الزراعي، فقد تبين أن الشباب يعمل "مضطراً" في الزراعة ولو توافرت فرص عمل أخرى سيعمل بها وذلك لقلّة العائد من الفدان وارتفاع تكاليف الانتاج حيث تصل الى نحو 3000 جنيه (تقاوى وأسمدة) إضافة الى مشكلات الري المخلوط بالصرف، وذلك في قرية الجنيينة والشباك، وأنه لو توافرت الظروف المناسبة للشباب فلا مانع لديهم من العمل في الزراعة بشقيها النباتي والحيواني وأيضاً الداجني. بينما في قرية توشكى الغربية فقد أشار الشباب أنه لو تواجد المرشد الزراعي الذي يجذب الناس، أو وجود عائد، وتم تخفيض سعر التقاوى، سيكون هناك اهتمام بالقطاع الزراعي. وذكر البعض أن الأمر يرجع إلى وجود المرشد والجمعية. أما الشباب في قرية قته فهم لا يحبذون العمل في مجال الزراعة ولذلك يتجهوا للعمل في أي وظيفة بمؤهلهم. ذكر الشباب في قرية الجنيينة والشباك أن مياه الري بها مشاكل حيث تنقطع لمدة 45 يوم وبها خلط بمياه الصرف مما أدى الى زيادة ملوحة التربة، كما أن مشروع وادي النقرة من المفترض أنه لشباب النوبة ولكن المستثمرين استولوا على الأفنة وأيضاً أخذها شباب من جميع محافظات مصر، وفي هذا المشروع يتم إعطاء منزل و5 أفدنة لكل شاب ويتم زراعة الخضر بها ويتم بيعها في القرية.

4.3.3. البطالة والعمل

تعد نسبة البطالة مرتفعة جداً (70%) في قرية الجنيينة والشباك وفقاً لما أقره الشباب ولا توجد أية مشروعات داخل القرية، ويوجد مصنع للطوب لم يتم تشغيله منذ بنائه عام 1985 م، ويفضل الجميع العمل الحكومي لأنه

جزء من الانتاج للاستهلاك المنزلي والباقي يشتريه منهم أحد التجار، حيث أن انتاجية القمح تبلغ نحو 6 أردب/فدان، أما البرسيم، والخضروات والفاكهة لا تزرع لقلّة المياه. في قرية توشكى الغربية تم تقديم دعم عيني ونقدي لزراعة البطاطس والخضر من مشروع منفذ من الصندوق السويسري، ولكن لم ينجح معهم لإهتمامهم بزراعة القصب. وفيما يتعلق بتسويق القمح والفلو فإن التجار يجوبون القرية للإعلان عن رغبتهم في الشراء باستخدام الميكروفونات. واتضح أن دور الارشاد الزراعي معدوم في قرى الدراسة، وفي حال وجود مشاكل في الزراعة يتم سؤال العاملين بالجمعية الزراعية والذين بدورهم يحاولون الوصول إلى حلول عن طريق سؤال أحد المختصين من مركز البحوث أو عن طريق الخبرات الشخصية.

2.3.3. المشاركة في العمل الزراعي

لا يعمل غالبية الشباب في قرية توشكى الغربية بالزراعة بالرغم من أن أسرهم يمتلكون أرضاً زراعية، أما في قرية قته فإن الشباب يعمل بالزراعة بجانب الوظيفة وإن كانت الغالبية العظمى لا تفضل العمل بالزراعة نظراً لقلّة العائد وإن كانوا يشاركون في كافة العمليات الزراعية. أما الفتيات فلا يشاركن في تلك الأعمال في جميع القرى.

وفيما يتعلق بالمشاركة في أنشطة الانتاج الحيواني والداجني، أفاد الشباب في قرية الجنيينة والشباك أنه لو وجدت فرصة لتربية المواشي فهم على استعداد، وعمامة يبلغ متوسط عدد الرؤوس نحو ثلاث رؤوس للأسرة، والشباب هم المنوط بهم خدمة الماشية في المنزل، وفي حالة مرضها يتم الذهاب الى الوحدة البيطرية بقرية ناصر وفي أوقات التحصينات تأتي الحملات الي القرية. وتشارك الفتيات في تربية الطيور المنزلية داخل المنزل وعادة تتم التربية لأغراض الاستهلاك المنزلي.

وذكر الشباب في قرية الجنيينة والشباك أنهم لا يقومون بتربية المواشي لأنها تحتاج إمكانيات ولكن لو توفر التمويل والمكان يمكن القيام بها، أما الطيور المنزلية فقد ذكرت الفتيات أن هناك تربية للطيور داخل المنازل ولكن للاستهلاك المنزلي. أما مشاركة الشباب في الانتاج الداجني بالقرية فقد اوضحوا أنه توجد خبرة ولكن نقص التمويل هو المشكلة، وفي فترة من الفترات توفرت قروض للشباب من خلال بنك الائتمان الزراعي، ولكنهم خسروا ولم يتمكنوا من السداد. بينما أفاد الشباب في قرية قته أن متوسط الرؤوس التي يتم تربيتها يتراوح ما بين 3 الي 4 رؤوس ولكن ليس في كل منازل القرية، ولا يوجد انتاج سمكي في كل قرى الدراسة.

أما مجموعة السيدات في قرى الدراسة، فقد أشرن الى أن المشاركة في العمل الزراعي مقصورة على الاجيال القديمة من السيدات دون الفتيات ومن الانشطة اللاتي يشاركن فيها رش الكيماوى ووضع التقاوى، وتنقية الحشائش والحصاد، والجمع والفرز والتدريج في الخضر والفاكهة. وأضاف أن الشباب والفتيات في هذه الأيام يرفضون المشاركة في العمل الزراعي ويفضلون العمل التجارى أو الحكومي. وفيما يخص أنشطة التصنيع

التعرض للحبس، ولكن هناك قلة من السيدات تتعامل مع القروض متناهية الصغر لمناسبات معينة مثل زواج الأبناء.

وفي قرية توشكى الغربية ذكر الشباب أن المرأة عندها استعداد لتأخذ قرض وتعمل مشروع صغير خاص بها ولكن ليس لديها خبرة، وأفادوا بأن البعض أخذ قروض من بنك التنمية والائتمان الزراعي "وتورط"، ولا توجد دراسات جدوى فالبنك معنى فقط بالضمانات، وقد ذكر أحد الشباب أن الذى نجح فى هذه القروض هم الرجال الذين اشتروا سيارات (قرض سيارة)، وهو ما يمكن أن توافق الأسرة عليه إذا كان فى نطاق القرية. وفي قرية قته لاتتعامل المرأة مع جهات الاقراض ولكن يمكنها عمل مشروع خاص صغير داخل المنزل.

4.3. النتائج المتعلقة بتحديد وترتيب أهم المشكلات المجتمعية

تتعلق نتائج هذا الجزء (الهدف الرابع) بتحديد أهم المشكلات المجتمعية فى قرى الدراسة الثلاث وترتيب أولوياتها من وجهة نظر الفئات المشاركة فى المجموعات النقاشية البؤرية والتي تمت باستخدام المصفوفة ثنائية الأبعاد مع الشباب دون مجموعة السيدات نظراً لوجود أعداد كبيرة صعب معها تطبيق المصفوفة، فتم عمل ترتيب أولويات عامة.

فى قرية الجينية والشباك ذكر الشباب خمسة مشكلات هى: مياه الري، الوحدة الصحية، البطالة، وعدم تشغيل مصنع الطوب، وعدم احلال وتجديد المنازل. وأسفر ترتيبها عن وجود مشكلتين هامتين هما: مياه الري، والبطالة على الترتيب لكلا منهما (جدول 3).

فى قرية توشكى الغربية ذكر المشاركين ثمانية مشكلات هى: التكسد العمراني، إنقطاع وسرقة كابلات وأعمدة الكهرباء، عدم وجود الأمان، عدم وجود تسهيلات للعمل الحر، عدم وجود مشروعات، عدم وجود ورش حرفية وتدريبية، عدم وجود محطة بحثية، وأخيراً تأتى مشكلة الصرف الصحى فى ذيل القائمة. وأسفر ترتيبها عن وجود مشكلتين هامتين هما: التكسد العمراني، إنقطاع وسرقة كابلات وأعمدة الكهرباء على الترتيب (جدول 4).

أما قرية قته فقد ذكر المشاركين سبعة مشكلات هى: عدم وجود مشروعات، عدم انتظام مياه الري، عدم وجود خدمات بالمستشفيات، عدم وجود ارشاد زراعي، ضيق الرقعة الزراعية، عدم توفر السماد، وعدم تملك المنازل. وأسفر ترتيبها عن وجود ثلاثة مشكلات هامة وأكثر إلحاحاً هى: عدم وجود خدمات بالمستشفيات، عدم انتظام مياه الري، وعدم وجود مشروعات على الترتيب (جدول 5).

وقامت مجموعات السيدات فى قرى الدراسة، بتحديد مجموعة المشكلات وترتيبها حسب أولويتها فى الحل فكانت نتائج ترتيب هذه المشكلات فى القرى الخمس كما يلى:

بالنسبة لقرية توشكى الغربية حددت المشاركات ثمانية مشكلات وقمن بترتيبها على النحو التالى: جاءت مشكلتي

مضمون وثابت ويتوفر به عنصر الأمان. ويفضل البعض السفر للعمل بالخارج، والعمل بالسياحة ولكن مع العودة مرة أخرى للعمل الحكومى، ويمارس البعض أعمالاً أخرى بجانب العمل الحكومى. ومن أكثر الأعمال شيوعاً بين الشباب فى قرية الجينية والشباك العمل بمديريات الشباب والرياضة، ومراكز الشباب. وقد أقر الشباب أن فرص العمل متوفرة خارج القرية حيث العائد مجزى بل وخارج الوطن حيث تحدث أحد الشباب عن تجربته حيث سافر للعمل بالسعودية ولكنه ذكر أن العمل فى مصر أفضل بكثير بسبب المعاملة السيئة فى الخارج، فيما أوضح آخر أن السفر يجعله قلقاً دائماً على الأهل وذكر أنه من الأفضل عمل مشروع عوضاً عن السفر للخارج.

وبصفة عامة تنتشر الهجرة الداخلية والخارجية بين الشباب، وإن كانت فى الغالب مؤقتة ويعودون للإستقرار فى قرأهم مرة أخرى، وتكون الهجرة الخارجية الى دول الخليج والبعض يذهب إلى الدول الأوروبية خاصة إيطاليا وفرنسا، حيث يعملون لفترة ويعودون.

ونسبة البطالة مرتفعة إلى حد ما فى قرية توشكى الغربية (60%)، ويفضل بعض الشباب العمل الحر، بينما يفضل البعض الآخر العمل الحكومى، وذكروا أن الشباب بعد التخرج بعام أو عامين ينتظرون العمل الحكومى وإذا لم يجدوا فرص حكومية داخل القرية يلجأوا للهجرة الداخلية لمحافظة الاسكندرية والقاهرة، ثم السفر خارج مصر وخاصة الدول العربية والخليج العربى ونسبة بسيطة الدول الأوروبية. ومن أسباب تفضيل بعض الشباب العمل الحر، وإن كانوا قلة، فذكروا أن العمل الحر يمكن صاحبه من تطوير نفسه لانه بمقدار ما يبذل من جهد يكون هناك عائد مادي، ولكن هناك عقبات تواجه العمل الحر ومنها ضعف الامكانيات بالقرية، ومن ثم لايستمر المشروع. وترتفع نسبة البطالة فى قرية قته أيضاً، ويفضل الشباب العمل الحكومى لنفس الأسباب السابق الإشارة إليها.

5.3.3. المشروعات والقروض

أوضحت نتائج الدراسة أنه بالنسبة للمشروعات الموجوده فى القرى مثل المشروعات الزراعية (انتاج نباتى وحيوانى وداجنى)، تبين أنه لا توجد أية مشروعات. وقد ذكر الشباب أن هناك بعض المشروعات التجارية تكون غير مجزية (مثل الملابس) وأقصى مدة لاستمراريتها سنة، والأعمال الحرفية هى أكثر نجاحاً مثل الحلاق، والنجار وأعمال النقاشة، والسوق مفتوح خارج القرية. وهناك مشروع ممكن أن ينجح هو التوابل ولو تم تنفيذه بالقرية والقرى المجاورة سينجح ولكن لاتتم زراعته.

أما فيما يتعلق بالقروض واستعداد المرأة لعمل مشروع خاص بها وقبول المجتمع المحلى لذلك، ذكر الشباب فى قرية الجينية والشباك أن "القرض" ينظر له نظرة سلبية ويعتبر شئ مهين سواء للرجال أو السيدات، ويفضلون الاقتراض من الأهل خشية عدم التمكن من سداه ومن ثم

جدول (3) : مصفوفة تحديد وترتيب المشكلات المجتمعية بقرية الجنيبة والشباك من وجهة نظر الشباب

الترتيب	تكرار المشكلة	عدم احلال وتجديد المنازل	عدم تشغيل مصنع الطوب	الوحدة الصحية	البطالة	مياه الري	المشكلات
1	3	مياه الري	مياه الري	مياه الري	البطالة		مياه الري
2	2	البطالة	عدم تشغيل مصنع الطوب	البطالة			البطالة
-	-	عدم احلال وتجديد المنازل	عدم تشغيل مصنع الطوب				الوحدة الصحية
-	-	عدم تشغيل مصنع الطوب					عدم تشغيل مصنع الطوب
-	-						عدم احلال وتجديد المنازل

المصدر: المجموعات النقاشية البورية

جدول (4): مصفوفة تحديد وترتيب المشكلات المجتمعية بقرية توشكى الغربية من وجهة نظر الشباب

الترتيب	تكرار المشكلة	عدم وجود محطة بحثية	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود الأمان	الصرف الصحي	إنقطاع وسرقة الكهرباء	عدم وجود تسهيلات للعمل الحر	عدم وجود مشروعات	التكديس العمراني	المشكلات
1	7	التكديس العمراني	التكديس العمراني	التكديس العمراني	التكديس العمراني	التكديس العمراني	التكديس العمراني	التكديس العمراني		التكديس العمراني
3	2	عدم وجود مشروعات	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود الأمان	عدم وجود مشروعات	إنقطاع وسرقة الكهرباء	عدم وجود تسهيلات للعمل الحر			عدم وجود مشروعات
3	2	عدم وجود تسهيلات للعمل الحر	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود الأمان	عدم وجود تسهيلات للعمل الحر	إنقطاع وسرقة الكهرباء				عدم وجود تسهيلات للعمل الحر
2	3	إنقطاع وسرقة الكهرباء	إنقطاع وسرقة الكهرباء	عدم وجود الأمان	إنقطاع وسرقة الكهرباء					إنقطاع وسرقة الكهرباء
	-	عدم وجود محطة بحثية	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية	عدم وجود الأمان						الصرف الصحي
3	2	عدم وجود الأمان	عدم وجود الأمان							عدم وجود الأمان
-	-	عدم وجود ورش حرفية وتدريبية								عدم وجود ورش حرفية وتدريبية
-	-									عدم وجود محطة بحثية

المصدر: المجموعات النقاشية البورية

جدول (5): مصفوفة تحديد وترتيب المشكلات المجتمعية بقرية قطة من وجهة نظر الشباب

الترتيب	تكرار المشكلة	عدم تملك المنازل	عدم توفر السماد	ضيق الرقعة الزراعية	عدم وجود ارشاد زراعي	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم انتظام مياه الري	عدم وجود مشروعات	المشكلات
3	2	عدم تملك المنازل	عدم وجود مشروعات	ضيق الرقعة الزراعية	عدم وجود مشروعات	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم انتظام مياه الري		عدم وجود مشروعات
2	3	عدم تملك المنازل	عدم انتظام مياه الري	عدم انتظام مياه الري	عدم انتظام مياه الري	عدم وجود خدمات بالمستشفيات			عدم انتظام مياه الري
1	4	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود خدمات بالمستشفيات	عدم وجود خدمات بالمستشفيات				عدم وجود خدمات بالمستشفيات
-	-	عدم تملك المنازل	عدم توفر السماد	ضيق الرقعة الزراعية					عدم وجود ارشاد زراعي
-	-	عدم تملك المنازل	ضيق الرقعة الزراعية						ضيق الرقعة الزراعية
-	-	عدم تملك المنازل							عدم توفر السماد
-	-								عدم تملك المنازل

المصدر: المجموعات النقاشية البورية

المرتبة الرابعة، أما مشكلة عدم وجود وحدة صحية بالقرية فجاءت في المرتبة الخامسة، وعدم توافر غاز طبيعي في المرتبة السادسة، في حين وقعت مشكلتي نقص الوعي، وعدم توافر أساليب تعليم متطورة للأمهات في المرتبة السابعة، وأخيراً مشكلة عدم وجود مدرسة إعدادي جاءت في المرتبة الثامنة والأخيرة.

ويتبين مما سبق أن الفروق البيئية سواء بين قرى الدراسة، أو فئتي الشباب والمرأة ليست كبيرة، وربما يعزى ذلك لكونهم من منشأ واحد وتم تهجيرهم معاً ورابطة القرابة والقبلية التي تربط بين العائلات والقبائل النوبية، أضف الى ذلك أنهم يعيشون في ظروف اجتماعية واقتصادية متشابهة الى حد بعيد، فغالبيتهم يمتن مهنة الزراعة، وتربطهم علاقات نسب ومصاهرة فمن النادر أن يتزوجوا من خارج عائلاتهم. والنوبيين يعتبرون مجتمعاً مغلقاً الى حد ما، فبعض القرى لم يتمكن الفريق البحثي من دخولها، كما أنهم لا يندمجون بصورة كاملة مع الفئات الأخرى الغير نوبية والتي تم توطينها في تلك القرى وجاءوا من محافظات أخرى، علاوة على أن النوبيون يستأجرونهم لزراعة أراضيهم.

كما تبين أيضاً أن الظروف المناخية وخاصة درجات

الصرف الصحي، وعدم توافر رأس مال للحرف البيئية في المرتبة الأولى، ثم مشكلة تسويق الحرف في المرتبة الثانية، وجاءت مشكلة عدم توافر قروض في المرتبة الثالثة، ومشكلة عدم توافر الأسمدة في المرتبة الرابعة، ثم مشكلة الدروس الخصوصية في المرتبة الخامسة، أما مشكلة عدم توافر أعلاف للأغنام فجاءت في المرتبة السادسة، فيما جاءت مشكلة الرعاية البيطرية في المرتبة الأخيرة.

أما فيما يتعلق بقرية الجنية والشباك فقد قامت المشاركات بتحديد وترتيب ستة مشكلات كما يلي: جاءت مشكلتي انتشار البطالة، والري في المرتبة الأولى، بينما وقعت مشكلة عدم تشغيل مصنع الطوب الموجود بالقرية في المرتبة الثانية، أما مشكلة عدم توافر مركز لتجميع الألبان فجاءت في المرتبة الثالثة، بينما مشكلة القمامة جاءت في المرتبة الأخيرة.

وبالنسبة لقرية قطة فقد قامت المشاركات بتحديد وترتيب تسعة مشكلات كما يلي: جاءت مشكلة البطالة في المرتبة الأولى، وعدم وجود نادى نسائي في المرتبة الثانية، بينما وقعت مشكلة عدم توافر مشروعات إنتاجية وتسويقية في المرتبة الثالثة، ومشكلة عدم وجود أماكن للترفيه في

الكبار هي المسموعة، كما أن بعض الشباب ليس لديه طموحات ولا يملكون الدافعية لتغيير أحوالهم والقيام بمبادرات لحل المشكلات المجتمعية، وتقتصر مشاركة البعض منهم في بعض الأنشطة التجميلية للقرية مثل النظافة، ودهان الأعمدة الكهربائية والتي يشارك بها الشباب والفتيات.

لدي المرأة النوبية مقومات وطموح للتطوير، فهن يتعلمن ويعملن وإن كانت العادات والتقاليد تحتم عليهن البقاء داخل قراهم مع تفضيلهن لأعمال معينة مثل التدريس والتربية. وتبين أن غالبية الفتيات لا يشاركن في الأنشطة الزراعية على عكس الشباب، وتشارك السيدات من كبار السن فقط في تلك الأنشطة، فهم - أي الشباب - يقولون أنهم يحافظون عليهن ولا يرغبون في إشراكهم في أعمال أو مهنة لهم.

أما فيما يخص المشكلات فقد تباينت فيما بين مجموعتي الشباب والسيدات، وعلى الرغم من وجود مشكلات مشتركة، ولكن السيدات أعطين تقصيرات أكثر عن بعض المشكلات التي لم يتطرق إليها الشباب مثل عدم وجود رأس مال لضمان استدامة المنتجات النوبية، وعدم توفير أساليب لتطوير وتوعية الامهات، وعدم وجود مراكز لتجميع الألبان.

ومن ثم فإن الدراسة الحالية توصي بضرورة إقامة مشروعات زراعية وخاصة المتعلقة بالانتاج الحيواني والداجني، كما يجب أن يكون هناك تنوع في المحاصيل المزروعة، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود إرشاد زراعي قوى وكفاء وبحوث تقوم بدراسات التربة، وتقديم الاصناف المناسبة للبيئة وتقوية الروابط بينهم وبين المزارعين وخاصة الشباب منهم. كما توصي الدراسة بإنشاء مجموعة من المصانع تواجه البطالة المنتشرة بين الشباب، فغالبيةهم كما تبين يفضلون العمل داخل مجتمعاتهم إذا ما توفرت لهم السبل والامكانيات للبقاء، كما لابد رفع معارف ومهارات المرأة النوبية وتقديم العون المادى والفنى لقيامها بمشروعات صغيرة مع الحفاظ على عاداتهم وتقاليدهم وتنشيط التراث الحرفى النوبى وتقديم كافة التسهيلات لذلك سواءاً من ناحية توفير المواد الخام بأسعار مناسبة، أو من ناحية التسويق سواء محلى أو تصدير مع رفع جودة تلك المنتجات وتطويرها.

كما يجب تطوير بعض الخدمات المؤسسية الموجودة مثل الوحدات البيطرية، والمحلية والصحية، وتوفير وسائل إنتقال مناسبة بين القرى، وبين القرى والمركز، مع توفير سيارات اسعاف.

وتأمل الدراسة أنه حال أخذ حزمة من الاجراءات الفورية لى يتم وضع التوصيات السابقة حيز التنفيذ، سوف يساعد على تحقيق الاشباع النفسى والاجتماعى لأهالى النوبة القديمة، مع ضرورة وجود حوار وقنوات مفتوحة بين أهالى النوبة والجهات المعنية والاعلام للتعرف عليهم وتلبية طموحاتهم وأحلامهم ومعاونتهم على تنفيذها، وهو الأمر الذى سوف يساعد على إدماجهم بمجتمعاتهم الجديدة، لحين تحقيق حلمهم المشروع فى

الحرارة المرتفعة تؤثر بصورة كبيرة على الحياة المعيشية لأهل النوبة وخاصة الشباب، فبخلاف الذين يعملون فى وظائف حكومية وزراعية فإن الأسر غالباً ما تلزم بيوتها فى فترة الظهيرة ولا تندب الحياة فى تلك القرى إلا مع غروب الشمس. ويقدم النوبيون نهر النيل ونادراً ما يتم إلقاء مخلفات فى مجرى النهر أو على جوانبه، وقد ذكروا أن من يلقى أية مخلفات ينظر اليه نظرة سلبية، كما أن الطرق والقرى نظيفة على العكس مما هو موجود فى قرى الوجه البحرى.

وهناك مشكلة هامة دأب المشاركون على ذكرها وهى وادى النقرة، والتي ذكروا أنها تم تملك الأراضى بها لرجال الأعمال وبعض المسؤولين الكبار، وأنهم يقومون بجلب حراسات وأفراد ولكن بينهم مجرمون هاربون من الأمن يقومون بالسطو على أعمدة الكهرباء والكابلات من قرى التهجير ولا يتم إتخاذ أية إجراءات معهم، كما كان هناك خفاء يتناوبون الحراسة فى قرى التهجير وكانوا يتبعون نقطة الشرطة، ولكنهم إختفوا الآن، وربما يعزى ذلك للحالة الأمنية المتردية فى مصر بعد الثورة، ولذا فإن عنصر الأمان مفقود فى تلك القرى الى حد ما.

4. المناقشة العامة والتوصيات

يتبين فى ضوء النتائج السابقة أن هناك آثاراً سلبية وأخرى إيجابية نجمت عن التهجير، ولكن مما لاشك فيه أن الجوانب السلبية كان لها عميق الأثر على أهالى النوبة الذين تم تهجيرهم منذ سنوات عديدة، وما زال حلم العودة لجدورهم وأرض أجدادهم يراودهم دائماً وخاصة الشباب. وقد تحقق هذا الحلم جزئياً عام 1977 عندما سمح لهم بالعودة والتوطين حول البحيرة مع اعطائهم دعماً مالياً، وفى عام 1980 نزحت بعض المجتمعات النوبية الصغيرة فى البداية واستقرت حول البحيرة. وأسهمت الحكومة فى توطين حوالى 25 أسرة على بعد 25 كم من أبو سمبل (El-Aali, 2003).

ولاشك أنه قد حدث تطور فى القرى خلافاً لما كان عليه الوضع عند بداية التهجير فى الستينات من القرن الماضى، وأصبح هناك مؤسسات خدمية فعالية القرى بها وحدات صحية، ومراكز للشباب وتنظيم الأسرة، ونقطة للشرطة، ومدارس، وجمعيات زراعية، كما تطورت المرافق سواء الطرق، أو الكهرباء أو المياه.

كما لازالت هناك بعض العادات والتقاليد النوبية فى الزواج، والمواسم والأعياد، وهناك بعض التراث النوبى مازال قابلاً داخل منازلهم، وملابسهم، ولهجتهم، وبعض الحرف اليدوية البيئية، وإن كان بعض هذا التراث قد اندثر الى حد ما. وهناك بعضاً من الخدمات والمؤسسات لاتعمل بكفاءة وأحياناً لاتقوم بالدور المنوطة به، كما الحال فى بعض الوحدات المحلية، أضف الى ذلك عدم وجود إرشاد زراعى، ووجود مشكلات متعلقة بمياه الرى.

ومن النواحي الاجتماعية الأخرى التى تم ملاحظتها وجود فجوة بين جيل الشباب وجيل الكبار وهو الأمر الشائع فى كل الأزمنة والمجتمعات، ولكن مازالت "كلمة"

El-Aali S. (2003). the Aswan High Dam, unpublished T. Scudder manuscript, p: 8
The World Commission of Dams Report. (2000). Dams and Development, a new framework, Earthscan publications Ltd, London and Sterling, VA, UK and USA, p:28 .
Zabrana L. (2013). Abandoned Nubian Villages in Upper Egypt, material culture reviewed by social anthropological field studies, Austrian Archaeological Institute, Austria, pp: 1,2.
Zohary A. and Harrell-Bond B. (2003). Working paper on Contemporary Egyptian Migration, An overview of voluntary and forced migration, American University in Cairo, Egypt, pp: 5 & 23.

العودة الى أرض الأجداد من خلال برنامج قومي يتبنى فكرهم وآمالهم.

5. المراجع

تقارير التنمية البشرية للمحافظات المصرية. (2005).
محافظة أسوان، وزارة التخطيط والتنمية المحلية،
والبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، ص: 46، 51، 61،
89
مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
(2003). سلسلة المحافظات المصرية، محافظة
أسوان، القاهرة، مصر، ص: 13
مركزالمعلومات، مديرية الزراعة والارشاد الزراعى.
(2012). بيانات إحصائية عن محافظة أسوان،
مديرية الزراعة، محافظة أسوان، مصر، ص: 5،6
موسوعة ويكيبيديا. (2014). النوبة، تم التصفح فى يناير
2014، (<http://en.wikipedia.org/wiki/Nuba>)
وزارة التخطيط. (1996). المشروع القومى لتنمية جنوب
مصر، وزارة التخطيط، القاهرة، مصر، ص: 2